Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Extra-linguistiques

الإقرار بماهية ما يقوله المتكلم، نتلقّى من ظرفِ التلفُّظ معلوماتِ **لسانية ـ خارجية** حول طبيعة الفعل الذي يؤديه. وعلى هذا، لا يعود من الضروري أَن يُؤوِّل المرء تأويلاً لسانياً عبارة [آمركَ بأَنْ...] حتَّى يدرك أنه يتلقَّى أمراً: يمكن للعناصر النَبْريَّة، والموقع الاجتماعي، والحركة (الملازمة الكلام) أَنْ تتدخَّل من باب الأوَّلية. مع ذلك، قد يكون المجرى معكوساً أحياناً، إذ يتعيَّن على القارىء، منذ تأويل العبارة الأوَّلِ أن يتلقَّى معلوماتِ تقتضيه صَبّها شطر تحديد الظروف. وعلى جري العادة، فإن الحركة الآنفة متأرجحة هي، ذلك أَنَّ المتلقِّي (أو المرسل إليه) لا ينتهي إلى إقرارهِ بنموذج الفعل اللساني الذي كان أُخضع إليه، إلاَّ عبرَ سلسلة كاملة من التصويبات المطَّردة. وعلى هذا النحو، إذا ما نُظر إلى الرسالة على أنها فعل إرجاع، اقتضى الافتراض بأَنَّ المتلقي ينفذُ بعضاً من عمليات المصداقية، (انظر ٨)، مثبتاً بذلك أن المتكلّم إنّما يحيل إلى عالم الاختبار العام، أو يقول الحقيقة أو عكسها، أو يأمر أو يطلبُ شأناً مستحيلاً، وهكذا دواليك. وحتَّى في حال وجود عبارة مماثلة: [تعالَ، أيها المثقف القذرا] (والتي تعود إلى خيار: اليهودي القذر، الزنجي القذر، المِنكاشُ القذر، دَقَّة عتيقة)، فقد يسع القارىء، بعد أن يوظِّف أوَّل استثمار معنى (في سبيل إدراك العبارة) أن يتقدَّم باقتراحات في ما خَصّ بُنَى المتكلِّم الإيديولوجية.

Métaproposition: «ما وراء قضية أو ميتاقضية»

وبمقابلة ذلك، حين نقرأ نصاً مكتوباً، تكونُ لإحالتنا إلى ظروف التلفُّظ وظائف أخرى. ويقضي نموذَجُ الإحالة الأوَّلُ بتفعيل **ما وراء قضية**، بصورة مضمرة على صعيد المضمون، تكون على غرار النوع التالي: «هنا (كان) كائن إنساني أبانَ عن النص الذي شرعتُ في قراءته، هذه الآونة، والذي شرع يطالبني (أو لا يطالبُ البتة) بالإقرار بأنه يتحدث عن عالم اختبارنا المشترك». على أَنَّ هذا النموذج من التفعيل يمكن أن ينطوي، إلى ذلك، على فرضية مباشرة في عبارات من النوع النصِّي (على غرار ما سوف نراهُ في الفصول ٤ـ ٦ـ ٥): وبموجبها يتسنى للقارىء الإقرار بكونه إزاءَ نَصّ روائي، أو تأريخي، أو علمي أو غير ذلك ـ عامداً إلى الإحالة، ثانيةً، إلى قراراتِ مصداقية. أما نموذَجُ الإحالة الثاني فيتضمَّن عمليات أعقد، على الطراز «**الفقهي اللغوي**»: مما يعني أننا، إذ نكون في

Philologique